



منظمة جسور: سوريا لن تنهض من دون تعليم شبابها

28.11.2017 | رصيد 22

4 د. | سوريا | مقالة



"معاً لمستقبل أفضل في سوريا"، بهذه الكلمات البسيطة المملأ بالطموح يستقبلك موقع "جسور". وفي جولة سريعة، يتبين للزائر اتساع أحلام المنظمة التي تسعى إلى تحقيق طموحات الشباب السوريين عبر مشاريع تركز على التعليم.

المنظمة التي تنشط منذ عام 2011 ساعدت حتى اليوم عدداً كبيراً من الطلاب عبر تأمين فرص دراسية مناسبة لهم في لبنان والخارج، ولكن المهمة لا تقتصر على ذلك فحسب، فإتاحة ورصد فرص العمل المناسبة للمستفيدين من المنظمة هما من أركان مسؤولياتها الأساسية.

ليلة السبت 25 نوفمبر، حصلت جسور على جائزة تكريم للخدمات الإنسانية والمدنية، لقاء عملها الذي يبلغ اليوم من العمر 6 أعوام.

تحتفي مبادرة تكريم للإنجازات العربية سنوياً بمؤسسات وشخصيات عربية حققت إنجازات في مجالات مختلفة، وقد وقع الاختيار هذا العام على منظمة جسور.

تسلمت الجائزة إحدى مؤسسات المنظمة، دانيا اسمعيل، التي عبرت عن سعادتها بهذه الفرصة لكونها تمكنهم من التعريف بقصة جسور أمام جمهور يستطيع أن يدعم المنظمة لإكمال مشوارها.



قصة النشأة

بدأت القصة مصادفةً قبل 6 سنوات، وتحديداً قبل أسابيع من انطلاق التظاهرات الأولى في سوريا. اجتمع بعض الأصدقاء المغتربين في الشام واقترحوا أن يساهموا، باستخدام خبراتهم وتجاربهم وعلاقاتهم في الخارج، في مساعدة الشباب السوريين الذين يفتقرون إلى فرص متمين قدراتهم. المشروع الأول اقتصر على بناء شبكة من السوريين في المغرب، يتطوعون لإرشاد الشباب في سوريا الراغبين في التعلم في الخارج، ومساعدتهم على إتمام عملية قبولهم في الجامعات. الإقبال الكبير من الطرفين، الشباب السوريين والمتطوعين أعطى دفعاً كبيراً للمشروع، الذي تطور لاحقاً لمحاولة مساعدة الشباب في توفير الإمكانيات المادية وتغطية تكاليف دراستهم.

"جائزة تكريم من نصيب "جسور"



المستفيدون

يستهدف نشاط المنظمة اليوم السوريين من جميع الفئات. تعمل المنظمة مع الأطفال السوريين في لبنان من خلال مساعدتهم على التسجيل في المدارس الرسمية أو الخاصة، أو في مراكز جسور الثلاثة في لبنان. كما تعمل مع الشباب ورجال الأعمال عبر برنامج لريادة الأعمال وتأسيس المشاريع.



تقول مديرة جسور مايا الكاتب شامي: "نطمح منذ اليوم كمغتربين سوريين إلى أن نساهم ولو بجزء بسيط بتحقيق طموحات الشباب السوريين وذلك عبر وسيلة أساسية ورئيسية وهي التعليم"، تركز المنظمة على دعم مراحل أساسية هي المرحلة الجامعية، والتعليم المدرسي للأطفال اللاجئين في لبنان، بالإضافة إلى الريادة والتدريب وتنمية المهارات. تقدم برامج إرشاد وظيفي ومهني من خلال الإنترنت وعلى الأرض في منطقة الخليج، حيث يوجد العديد من الشبان السوريين الباحثين عن عمل أو عن فرصة لتأسيس مشروع خاص. كما تقيم حملات لتنمية القدرات الريادية في عدة مجالات عمل، من خلال دورات رقمية يتولاها مدربون مختصون.



أقوال جاهزة

"نطمح منذ اليوم كمغتربين سوريين إلى أن نساهم ولو بجزء بسيط بتحقيق طموحات الشباب السوريين وذلك عبر وسيلة أساسية ورئيسية وهي التعليم..." منظمة جسور

التحديات

يعتمد عمل "جسور" اليوم على الوجود الرقمي "أونلاين"، وسبب ذلك بحسب القائمين على المنظمة، الجغرافيا والوضع الذي حتم على عدد كبير من السوريين الابتعاد عن وطنهم، وبالتالي البحث عن فرص بديلة في مكان مختلف.

التحديات التي يمر بها السوريون دفعت بـ"جسور" للتركيز على المنصات الرقمية من أجل الوصول الى أكبر عدد من المستفيدين.

تمتلك المنظمة اليوم شبكة واسعة من المتطوعين حول العالم، وهذا ما ساعدهم على تحقيق أهداف واسعة.

تنظيم تلك الشبكة لم يكن سهلاً في ظل الانقسامات السياسية الحالية، لذلك اتخذت "جسور" قراراً منذ انطلاقتها بالابتعاد عن السياسة والسعي لخدمة جميع شرائح المجتمع السوري.

تقول شامي: "طلب منا في البداية، وبسبب التغيير السياسي والأمني في سوريا، أن نتخذ موقفاً واضحاً، ولكننا أصرنا على الحياد لأننا رأينا أن تحقيق أهدافنا يتطلب ذلك، من أجل مصلحة الشرائح السورية المستفيدة".

ولكن أبرز التحديات، بحسب شامي، تبقى مادية. تشرح أن المساعدات غير كافية لذلك تضطر المنظمة إلى اختيار الطلاب المتفوقين لتقديم المساعدات لهم بشكل كامل.

تصف شامي الطالب المتفوق بـ"المكافح" الذي يناضل من أجل تحقيق حلم معين من خلال التعليم. تروي قصة شابة من المستفيدين من منح جسور اضطرت للانتقال من شمال سوريا إلى دمشق ومصر وتركيا قبل أن تصل أخيراً إلى الولايات المتحدة الأميركية وتستقر هناك لإكمال مسيرتها التعليمية.

تقول "الأزمة في سوريا مستمرة، وصلتنا طلبات لطلاب من لبنان أعمارهم لا تتعدى العشر سنوات، وهم غير قادرين على القراءة أو الكتابة. يعتقد البعض أن الحاجة للتعليم والمتابعة غير ضرورية، وأن الوضع عادي، إلا أن الوضع التعليمي سيء جداً اليوم ويحتاج جهداً جماعياً كبيراً".

متابعة المتفوقين والتلاميذ الذين منحوا مساعدات من "جسور" تعتبر تحدياً آخر تواجهه المنظمة، إذ يصعب على القائمين على المشاريع التواصل مع الجميع، ولكن جهد الفريق متواصل لمتابعة المستفيدين بين فترة وأخرى، وللتأكد أنهم ماثرون على التعليم.

وضع بعض اللاجئين المؤقت في عدد من البلدان، وتحديداً لبنان، يشكل أيضاً تحدياً آخر لناحية المتابعة بحسب شامي: "عدد كبير من اللاجئين بانتظار قبول طلبات انتقالهم الدائم إلى بلدان الخارج مثل أوروبا، مهمة المتابعة معهم صعبة ولكننا نحاول أن نبقي على تواصل معهم، وكذلك الأمر مع طلاب المراحل الثانوية الذين يضطرون إلى العمل في بعض الأحيان ما يحتم عليهم الاختيار بين العلم والوظيفة".

بحسب إحصاءات "جسور"، يستفيد اليوم من برنامجهم 600 طالب، تم إرشادهم إلى دخول الجامعات، بالإضافة إلى 3412 طفلاً سورياً التحقوا بالمدارس اللبنانية.

تشير شامي بفخر إلى تفوق عدد من طلاب المنظمة في المدارس، كما تشير إلى أولئك الذين حصلوا على منح في دول الخارج وأنهوا دراساتهم وانضموا لشركات عالمية مثل أبل وغوغل وGeneral Motors، على عكس الطلاب المقيمين في لبنان والأردن الذين يصطدمون بقلّة الفرص، والتحديات المحيطة بسوق العمل في البلدين وأوضاع اللاجئين القانونية.